أحمد فى كتاب (المحنة (أنه قال ذلك فى المناظرة لهم يوم المحنة لما احتجوا عليه بقوله (تجيء البقرة و أل عمران (قالوا و المجيء لا يكون إلا لمخلوق فعارضهم أحمد بقوله (و جاء ربك (أو يأتى ربك (و قال المراد بقوله (تجيء البقرة و آل عمران (ثوابهما كما فى قوله (و جاء ربك (أمره و قدرته .

وقد اختلف أصحاب أحمد فيما نقله حنبل فإنه لا ريب أنه خلاف النصوص المتواترة عن أحمد فى منعه من تأويل هذا و تأويل النزول و الإستواء و نحو ذلك من الأفعال .

و لهم ثلاثة أقوال قيل هذا غلط من حنبل إنفرد به دون الذين ذكروا عنه المناظرة مثل صالح و عبدا و المروذي و غيرهم فإنهم لم يذكروا هذا و حنبل ينفرد بروايات يغلطه فيها طائفة كالخلال و صاحبه قال أبو إسحاق ابن شاقلا هذا غلط من حنبل لا شك فيه .

و كذلك نقل عن مالك رواية أنه تأول (ينزل إلى السماء الدنيا (أنه ينزل أمره لكن هذا من رواية حبيب كاتبه و هو كذاب بإتفاقهم و قد رويت من و جه آخر لكن الإسناد مجهول .

والقول الثاني قال طائفة من أصحاب أحمد هذا قاله إلزاما للخصم